دراسة عن سوء التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بشعور الأسى والعجز للنازحين من الاشتباكات الدائرة في جنوب طرابلس ـ ليبيا

إعداد: د. رحاب علي عمر أبو القاسم ـ الجامعة المفتوحة ـ طرابلس / ليبيا

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين سوء التوافق النفسي والشعور بالأسى والعجز للنازحين من الحرب الدائرة في ضواحي طرابلس من العائلات القاطنة في مناطق الاشتباكات من الجنسين الذكور و الإناث, وذلك من خلال الدراسة لعينة من النازحين من المترددين على مراكز التسجيل بمدينة طرابلس. ومركز إيواء عين زارة.

ـ كما هدفت الدراسة إلى بيان الفروق الجوهرية ذات الدلالة الإحصائية بين النازحين من الجنسين (ذكور وإناث) في تأثرهم بالتوافق النفسي والاجتماعي. ووجود درجات عالية من الأسى والعجز والحزن وغيرها من مشكلات سوء التوافق النفسي.

ـ وقد استخدمت الباحثة لهذه الدراسة مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحثة . وتكونت عينة الدراسة من عينة من النازحين الذكور والإناث والبالغ عددهم (500) منهم (257) إناث, و(243) ذكور, وقد تراوحت أعمار العينة ما بين (15 - 65 سنة فما فوق) واختارت الباحثة العمر (15) لأنها ترى أنهم في هذه السن يدرك المفحوص كل ما حوله . أما بالنسبة لوجود الحالة النفسية أو عدم وجودها فقد استدلت الباحثة عليها من المقابلة الشخصية واستبانة الشعور بالأسى والعجز .

ـ وقد اشتملت التحليلات الإحصائية على أسلوب تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد العينة في تأثرهم بالحالة النفسية, ومعامل ارتباط (سبيرمان براون) واختبار (T.test) والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية .

ـ وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) لصالح النازحين في تأثرهم بمستوى سوء التوافق النفسي, كما ظهر معامل ارتباط مرتفع بين أفراد عينة النازحين من الجنسين وكانت قيمة ت دالة إحصائياً عند مستوى (0,01).

المقدمة:

إن حياة الإنسان المعاصرة بما ينطوي تحتها من متغيرات على مستوى الطموح والرغبات، ومن تعقد لأسباب المعيشة فيها والذي ينعكس على الحاجات والمتطلبات الإنسانية الآخذة بالتعقيد شيئاً فشيئا، والتي تؤدي لافتقار الإنسان إلى حالة الاستقرار النفسي وذلك نتيجة ما يمر به من أحداث متتالية وصراعات وحروب . والذي ينعكس سلبا على شعوره بالأمان و الاطمئنان ,الأمر الذي يكون بالنتيجة حافزاً يدفع المؤسسات التربوية ذات العلاقة بالبحث والتقصي في هذه المتغيرات من أجل مساعدة الفرد للوصول به إلى حالة من التكيف والتوافق مع الوضع الجديد.

ويعد الإنسان القيمة العليا في الكون فهو يعيش في خضم هذه التغيرات ويسعى دائما الى ايجاد مستوى من الرضا النفسي من أجل أن يحي حياة نفسية سليمة، وهذا يعني أن الوصول إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية هو ما يسعى إليه الفرد من أجل أن يستمتع بالحياة مع الآخرين الذين يشاركونه فيها والملائمة لمتطلباته.

وربما يكون للتغيرات الجذرية على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي و الفكري ، أثر فعال وواضح على زيادة مفهوم الشعور بالأسى والعجز للفرد، حيث ترى بعض الدراسات أن الشعور بالأسى والعجز واقع وجودي متجذر في وجود الانسان حيث يوجد انفصام موروث بين الفرد بوصفه ذاتا مبدعة خلاقة تريد أن تكون وأن تحقق ذاتها وبين الفرد موضوعا دائما تحت تأثير الغير واستغلالهم. (1) .

ومن هنا يمكن القول بأن الشعور بالاسى والعجز أصبح تعبيرا عن بؤس الإنسان والأمه النفسية التي يضفي عليه مشاعر القلق والاحباط وعدم التوافق مع الذات ومع المحيطين به ، حتى أن الفرد في ظل هذا الوضع ينسلخ عن إنسانيته ومحتواه وينفصل عن أهداف وجوده وبالشكل الذي تكون نمط علاقاته الاجتماعية من النوع الذي لا يحقق له السعادة والرخاء والطمأنينة وذلك لوجود مقاييس كثيرة متنوعة ومتناقضة تؤثر في سلوكية الفرد بشكل سلبي بحيث تصبح هذه المقاييس في العلاقة مصدر الاحباط والشقاء وتمهد الطريق لإصابة الفرد بالأمراض النفسية نتيجة لعدم القدرة على التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي والشعور بالأسى مع الوضع الجديد مما يدفع الفرد إلى سلوك متناقض مملوء بالحزن والبؤس .

وبناء على ما تقدم فإن دراسة ظاهرة النزوح والتعرف عليها وكيفية قياسها وتحديدها والتعرف على تأثيراتها النفسية للفرد وارتباطها بمتغيرات أخرى أمر يدخل بشكل

مباشر في مساعدة الأفراد وخاصة في ظروف الحرب والنزوح من أجل التمتع بصحة نفسية سليمة قدر المستطاع والعيش بحياة يصحبها التفاؤل والثقة بالنفس.

مشكلة البحث:

استقطبت الباحثة ظاهرة النزوح نتيجة الاشتباكات التي تؤثر في حياة الفرد والتي تترك آثارا سلبية على صحته النفسية والفسيولوجية وعلى تطوره وأإداعه, وهذا ما تؤكده الدراسات التي تطرقت للكشف عن جوانب الشعور بالاسى والحزن ومجالاته والسير بها قدما للبحث والتقصي . (2)

وترى الباحثة أن النزوح والتهجير القسري نتيجة الحروب والتهديد والاعتداءات يكمن في الصدام بين ما هو ذاتي وما هو واقعي وأن التاريخ البشري هو تاريخ صراع من أجل اعتراف الأخرين بحرية الذات واستقلالها. وترى الباحثة، بأن مفهومي الشعور بالأسى و سوء التوافق النفسي هما من المفاهيم الأساسية في الصحة النفسية، وأنهما الصحة النفسية بعينها. وذلك لما لهما من أهمية في صياغة الأنماط السلوكية المعتدلة والسليمة والتي تنم عن تمتع الفرد بصحة نفسية عالية.

كما ترى الباحثة أن البحوث في العلوم السلوكية مهمتها تسليط الضوء على الكثير من المتغيرات التي تهدد السلامة الإنسانية وتعطل طاقاتها الخلاقة. فأن حجم المعاناة التي يقاسي منها النازحون من خلال شعورهم بسوء التوافق النفسي وعدم الطمأنينة والأمان والشعور بالأسى كبيرا وهذا مما ينعكس سلبا على مستوى أداء الفرد النفسي والاجتماعي وبالتالي سوف يكون عنصرا هداما في المجتمع وبذلك تخسر هذه المجتمعات طاقات كبيرة وضخمة ومنتجة كان من الاولى بها أن تستغلها في ميادين الإنتاج المختلفة فيما لو تمكنت من معالجة موضوع النازحين بالأساليب العلمية والموضوعية. ومن هنا سيجيب البحث عن التساؤلات الآتية:

1 – هل توجد علاقة بين سوء التوافق النفسي والشعور بالأسى والعجز للنازحين ؟

2 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين مجموعة النازحين من الجنسين ؟

3 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة النازحين الكبار والصغار من الذكور والإناث في تأثرهم بالتوافق النفسي ؟

4 -توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى التوافق وفق متغيرات الدراسة (الجنس , العمر , الحالة النفسية).

أهمية البحث :

1- وتتجلى أهمية هذا البحث في مساعدة الأفراد والأسر النازحة من مناطق الاشتباكات والحروب في بلادنا على التكيف مع الأوضاع الجديدة وتوفير أماكن السكن والإيواء والدراسة وكيفية التصدي لمعالجة الأزمة من خلال معرفة العوامل المرتبطة بهذه المشكلة والتي من شأنها أن ترفع مستوى التوافق النفسي لدى الأفراد ليكونوا أكثر فعالية في حياتهم الاسرية والاجتماعية.

2- التركيز على أهم مسببات الشعور بالأسى والعجز وعدم التوافق لدى النازحين والمهجرين أخذين بالاعتبار اتصال هذا الشعور بالنقص في الدعم والإسناد الاجتماعي للنازحين والذي ينعكس سلبا على وضعهم النفسي والاجتماعي.

3- وتبرز أهميته مما لمسته الباحثة من المعايشة اليومية مع النازحين بأن هناك هوة وفجوة وبعدا فيما يتعلق بالتفاعل والاتصال مع الحياة الجديدة التي يعيشونها والأماكن الذي يقيمون فيها وهذا ما يؤدي لتعطيل الأبداع الفكري والنشاط الحيوي لدى النازحين، حيث يكون للشعور بالأسى والحزن تأثير واضح على خفض مستوى الصحة النفسية لدى الفرد وهذا يؤدي الى خفض مستوى التوافق النفسي والاجتماعي

4- تكمن أهمية البحث في التعرف على المشكلات النفسية التي تعاني منها العائلات النازحة من أماكن الاشتباكات جنوب طرابلس وتسليط الضوء على ظاهرة النزوح من حيث علاقتها بالتوافق النفسي ومدى تمكنها من سلوك الأفراد وأثرها على أنماط حياتهم المختلفة.

5- وتكمن أهميته من الناحية الثقافية حيث إنه يعد الأول من نوعه على حد علم الباحثة والذي تناول متغيرا مهما وهو دراسة حالة النازحين من مناطق الاشتباكات جنوب طرابلس وقياس الشعور بالأسى والعجز وسوء التوافق النفسي لديهم.

6- من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة المؤسسات والمسؤولين في المجتمع والمهتمين في الكشف عن مسببات الاسى والعجز وسوء التوافق النفسي وعوامله ومحاولة وضع البرامج العلاجية والارشادية من أجل تخفيف حدة هذه المشاعر عن الأفراد وتهيئة الأجواء المناسبة للانطلاق والأبداع وصولا بالفرد لتحقيق هويته لاستثمار طاقاته الخلاقة في البناء والتقدم.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي للإجابة عن الأسئلة التالية:

1ـ التعرف على العلاقة بين الشعور بالأسى والعجز وسوء التوافق النفسي لدى النازحين من مناطق الاشتباكات جنوب طرابلس.

2ـ معرفة الأثار المرتبطة بشعور الأسى والحزن وعدم الاستقرار وأثرها على المتغيرات الآتية : أ- الجنس(ذكر، أنثى) ب ـ العمر. ج ـ الحالة الاجتماعية. د ـ مدة النزوح هـ ـ مستوى التحصيل الدراسي.

مصطلحات البحث كالآتي:

تعريف التوافق النفسي: (Self-adjustment)

1- تنظر الباحثة إلى التوافق النفسي على أنه علاقة إيجابية يقوم بها الفرد لتكون متناغمة ومنسجمة مع البيئة المحيطة، وتنطوي على قدرة الفرد على إدراك الحاجات البيولوجية, والسيكولوجية, والاجتماعية, والانفعالية التي يحتاجها. (3)

ويمكن تحديد التعريف الاجرائي لهذا المتغير بأنه مجموع الاستجابات (الدرجات) التي يسجلها الفرد على فقرات المقياس المعد لهذا الغرض.

2- الشعور بالأسى والحزن والعجز: هو حالة نفسية يعاني منها الفرد ويشعر معها بعدم الصلة بالواقع المعيش وبُعد الهوة بينه وبين الآخرين على الصعيدين الاسري والاجتماعي بحيث يؤدي هذا النزوح الى الشعور بالأسى والحزن والكآبة وذلك لعدم الشعور بأهميتهم والتقصير في الاهتمام بهم .

3- النازحون : وهم مجموعة الافراد والأسر القاطنون في مناطق عين زاره ووادي الربيع وخلة الفرجان وصلاح الدين والذين نزحوا من مناطق الاشتباكات الدائرة جنوب طرابلس

حدود البحث:

1-الحدود البشرية: عينة البحث هم مجموعة من أفراد المجتمع الذكور والإناث النازحين من مناطق الاشتباكات الواقعة جنوب طرابلس والنازحة إلى مناطق أخرى من طرابلس.

2- الحدود المكانية أشتمل البحث على النازحين من مناطق, عين زاره – وادي الربيع

– خلة الفرجان – صلاح الدين – ومنطقة السواني وبعض المناطق المجاورة.

3-الحدود الزمانية تم إجراء البحث في الفترة من شهر 5-2019 إلى شهر 9-2019 .

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة التحليل الإحصائي للبيانات على المستوى الكمي (السيكومتري) كما تكشف عنه إجابات أفراد العينة على المقاييس المعتمدة في هذه الدراسة، البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك من خلال تطبيق المعاملات التالية:

-النسب المئوية- المتوسطات الحسابية- الانحرافات المعيارية- اختبار (ت -T) ستودنت : لمعرفة الفروق بين الجنسين. -معاملات الارتباط , وتحليل التباين: لمعرفة الفروق بين أكثر من متغير.

الفصل الثاني ــ الإطار النظري :

أولا- التوافق النفسي: لقد اختلفت اتجاهات الباحثين في تصديهم لمفهوم التوافق، فمنهم من يرى بان عملية التوافق هي عملية ذاتية الصبغة بحيث يكون الفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية بنوعيها الشعوري واللاشعوري ويتصف بالمرونة وبالاستجابات الملائمة للمثيرات التي تواجهه وعلى مستوى من الاشباع لحاجاته المختلفة ومتوافقا مع مطالب النمو عبر المراحل العمرية المختلفة، ويميل الى هذا الاتجاه أصحاب نظرية التحليل النفسي حيث يرون (أن الفرد المتوافق هو الذي يمتلك (الانا) الفعال والذي يوازن بين كل من(الهو) و(الأنا الأعلى) وبذلك يقوم الفرد بعملياته العقلية والنفسية والاجتماعية على خير وجه . (4)

هنالك العديد من التعاريف التي تناولت مفهوم التوافق النفسي بالشرح والإيضاح والتي تعكس اتجاهات أصحاب هذه التعاريف.

حيث إن التوافق عبارة عن إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراع والأمراض النفسية وكذلك استمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه والتكيف معها.

يرى البعض بأن عملية التوافق تكمن في مسايرة المجتمع بما فيه من تقاليد وأعراف ومعايير وعدم مناقضتها أو الخروج عنها أو الاصطدام بها، والسلوكيون هم أصحاب

هذه النظرة وذلك لاعتقادهم بأن التوافق هو(عملية متعلمة مكتسبة وكلما أنصهر الفرد في المجتمع تطبع سلوكه بسلوكهم وأن الابتعاد عن المجتمع يعني أن سلوكية الأفراد تأخذ مساراً شاذاً غير متوافق . (5)

حيث يشير(الطحان،1990) إلى (ارتباط التوافق بعملية خفض التوتر والتخلص من القلق بخلاف التكيف الذي يدل على أنواع السلوك الصادرة من الفرد لمواجهة المواقف المتجددة في حياته . (6)

وبناء عليه يرى(محمد،1992)،بان(التوافق أهم من التكيف لأنه يمثل عملية متكاملة تنطوي على القدرة على الاشباع المنظم لحاجات الفرد وهذا يتضمن تفاعلاً متصلاً بين الفرد والبيئة بما يحمله هذا التفاعل من تأثير وتؤثر . (7)

وآخرون يعتبرون التوافق هو نوع من المواءمة بين الفرد ونفسه من جهة وبينه وبين بيئته من جهة أخرى، ويرى (زهران،1980)،أن التوافق هو(تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الأولية سواء كانت فطرية أو عضوية أو فسيولوجية وكذلك الحاجات الثانوية والمكتسبة). (8)

ومنهم من يرى أن التوافق النفسي يعتبر مؤشراً على تكامل الشخصية بحيث تكون قادرة على التنسيق وايجاد حالة من الموازنة بين حاجات الفرد وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته، بحيث يتحمل عناء الحاضر من أجل المستقبل متصفاً بتناسق سلوكه وعدم تناقضه ومنسجماً مع معايير مجتمعه دون التخلي عن استقلاليته مع تمتعه بنمو سليم، غير متطرف في انفعالاته ومسهما في مجتمعه. (9)

أن التوافق النفسي هو معيار التفاعل الاجتماعي الناجح ودال عليه، حيث إنه أذا أردت أن تعرف مدى توافق الفرد نفسياً، أنظر إلى مدى نجاحه في تفاعله الاجتماعي وإتساقه معه ، ويرى (فروم) (أن الانسان اجتماعي بطبعه وأن مشاكله في أغلبها ناتجة عن أنفصاله عن مجتمعه). (10)

ولا يمكن أن تحدث صورة التوافق(خفض التوتر) الا ويكون هناك نوع من انعدام التوافق(زيادة التوتر)، وهذا ما قد يتماشى مع الافتراض القائل بأن الكائنات الحية ميالة إلى أن تنتقي أشكال التوافق التي لا تحمل إلا أقل صراع ممكن.

ثانيا ـ بعض النظريات المفسرة للتوافق النفسي:

2-1ـ نظرية التحليل النفسي:

يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم فرويد ، بأن عملية التوافق هي غالباً ما تكون لاشعورية على اعتبار أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكياته . فالشخص المتوافق في نظر فرويد هو الذي يستطيع أن يشبع متطلبات(الهو) بوسائل مقبولة اجتماعياً ؛ ولذا فهو يحدد ثلاث سمات للشخصية المتوافقة والتي تتمتع بقدر من الصحة النفسية السليمة وهذه السمات الثلاثة تكمن في (قوة الأنا، القدرة على العمل والقدرة على الحب . (11)

ونحن نعلم بأن فرويد، يحدد الشخصية بثلاثة أبنية وهي(الهو، الأنا والأنا الأعلى)، وهو يربط التوافق بقوة (الانا) على اعتبارها المنسق والمتحكم الرئيسي بين(الهو والانا الأعلى)، حيث تعمل(الانا) كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلبات كل من(الهو والانا الأعلى)، وهذا يدلل على إنه كلما كانت قوة(الانا) عالية في التحكم كلما يتحقق للفرد توافق عال والعكس صحيح.

ويستعرض(أنجلر،1991)، أراء بعض المحللين النفسيين بهذا الخصوص حيث يبدأهم ب(آدلر,Adler) الذي يرى أن كل فرد يسعى للتوافق مع بيئته وتطوير حياته وتحقيق امتياز وتفوق على الأخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما، الهدف الداخلي مع غاياته الخيالية الخاصة والقوى البيئية التي تساعد وتعوق

وتعدل اتجاهات ومسيرة الفرد، حيث يختلف الأفراد في أسلوب حياتهم وذلك بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيبتها.

ويؤكد(يونك,Jung)على اللاشعور التجمعي وأنماط الشخصية على اعتبار أن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عنه رؤيه الأخرين مستجيبين لرغباتهم ومتطلباتهم.

في حين تذهب (هورني;Horny) إلى التأكيد على أثر العوامل الاجتماعية والتي تؤكده من خلال الحب الوالدي .وكذلك(فروم,Fromm) المؤكد لأهمية العوامل الاجتماعية خارج الأسرة وخاصة فيما يتعلق بالعامل الاقتصادي منها.

أما(سوليفان,Sullivan) فإنه يؤكد على تأثير العوامل الشخصية المتبادلة حيث تنتج العوامل السوية شخصية منتجة في حين يؤدي سوء هذه العوامل إلى العديد من

الاضطرابات السلوكية والتي يمكن أن تنبثق جميعاً عن الروح العدائية تجاه الآخرين.

ولابد من الاشارة الى تأكيد(إريكسون,Erikson)على فاعلية (الانا) والنمو المستمر في الحياة وفقاً لمبدأ التطور حيث أنه يحددها بثمان مراحل متتابعة تبدأ كل منها بظهور أزمة للنمو تحدد من خلال تفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والشخصية وتنتهي بحل الأزمة، وأن التوافق يقرر من خلال طبيعة الحل الايجابي أو السلبي للازمة والتي تشمل جانبين يمثلا طرفي نقيض.

وعلى هذا فإن(إريكسون) يحدد مؤشرات التوافق والتي تعني فاعلية(الانا) السوية في كل من الثقة، الاستقلالية، المبادرة، الإنجاز، تشكل الهوية، الألفة، الإنتاجية والحكمة في حين تمثل مؤشرات سوء التوافق النقيض من ذلك والتي تشمل انعدام الثقة بالذات والأخرين، والاعتمادية والخجل والشك، والمعاناة من مشاعر الذنب وفقدان روح المبادرة، والشعور بعدم الكفاية وعدم القدرة على الانجاز، وفقدان الهوية واضطراب الدور، والعزلة والركود والياس. (12)

2-2- **النظرية السلوكية:**

يعتقد أصحاب هذه النظرية بأن التوافق هو عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يتعرض لها الفرد في حياته، وأن السلوك التوافقي يضم خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لمثيرات الحياة وتحدياتها والتي سوف تقابل بالتعزيز والتدعيم.

ويشير كل من واطسون و سكنر(Skinner & Watson)الى أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها النمو والتطور عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آليه عن طريق تلميحات البيئة أو اثابتها.

ويوضح كل من يولمان و كرسنر(Krasnar & Youllman) بأن الأفراد عندما يجدون علاقاتهم مع الأخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة فأنهم ينسلخون عنهم.

أما باندورا (Bandura)، فأنه يرفض التفسير السلوكي الكلاسيكي القائل بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية حيث أنه يؤكد بأن (السلوك وسمات الشخصية هو ناتج من التفاعل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها(النماذج) والسلوك الانساني والعمليات العقلية والشخصية وكذلك فهو يؤكد على عملية التعلم عن طريق التقليد وكذلك على مشاعر الكفاية الذاتية حيث يرى بأن لهذه المشاعر أثرها المباشر في تكوين وتحديد السمات التوافقية أو غير التوافقية. (13)

3-2 -نظرية المذهب الإنساني:

يذهب رواد هذه النظرية الى أن الفرد ككائن فعال له القدرة على حل مشكلاته وتحقيق توازنه أي بمعنى آخر أنه ليس عبداً لغرائزه ولمثيراته البيولوجية كما يرى فرويد أو للمثيرات الخارجية كما يعتقد السلوكيون أمثال و اطسن و سكنر، وأن التوافق من وجهة نظرهم يعني الفعالية وتحقيق الذات، حيث يؤكد كل من روجرز و ماسلو، على أن التوافق هو عبارة عن تحقيق الذات(Self-actualization) ولذا فهما يشيران إلى أن هناك من المواصفات التي يصف بها الفرد المتوافق نفسياً والتي يمكن أجمالها كالآتي:

1- الشعور بالسعادة مع النفس 2- الشعور بالسعادة مع الآخرين 3- تحقيق الذات واستغلال القدرات 4- القدرة على مواجهه مصاعب الحياة ومتطلباتها 5- -امتلاك الخبرات المعرفية.

6- التمتع بالسلوك الديمقراطي .7- المرح وتقدير الحياة .8- القدرة على إدراك الواقع

9- تقبل الآخرين على علاتهم. 10- -الاستقلالية . (14)

وهذه الخصائص والمواصفات تكاد تكون هي نفسها بالنسبة للشخص الذي يتمتع بتقدير ذات عال ، حيث يرى كل من كلمس و بين (Kilmes & Bean) أن تقدير الذات عادة ما يتم التعبير عنه في سلوك الأفراد الذين يحملون الخصائص التالية : افتخار الفرد بأدائه ، الاستقلالية، تحمل المسؤولية، مواجهة التحديات بحماس، القدرة على التأثير بالآخرين، يمتلك الكثير من أحاسيس التفاؤل والفرح بعيدا عن الإحباط . (15)

ثالثا ــ مجالات التوافق النفسي ما يلي:

3-1- تحقيق التوافق الشخصي:- وهذا يعني تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلام داخلي حيث يقلل الصراع بأنواعه ,ويتضمن التوافق الشخصي(الرضا عن الذات والإحساس بمحبة الاخرين واحترامهم، القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر، الإنسجام في الآراء والطباع، والاحساس بالطمأنينة والثقة بالنفس، الاحساس بالواجبات وعدم الأنانية ، عدم الخوف والقلق والتوتر، الخلو من الصراعات النفسية، عدم الاحساس بالذنب، عدم الاحساس بالنقص والدونية،

والخلو من مشاعر الغيرة والحسد، الخلو من الاكتئاب والانطواء، الانسجام العاطفي مع الشريك الآخر، القدرة على ضبط النفس، الإيمان بالله وممارسة الطقوس الدينية والقناعة في الحياة. (16)

3 -2 - تحقيق التوافق الاجتماعي : ويتضمن هذا الجانب الاندماج والسعادة مع الآخرين والتفاعل معهم بما تقتضيه عاداتهم وتقاليدهم وبما يساير معاييرهم. ويتمثل هذا التوافق بالعلاقة الحسنة مع الآخرين، الاعتراف بحاجات الآخرين وإخضاع بعض الرغبات لهم . (17)

رابعا ــ العوامل المؤثرة في التوافق النفسي للنازحين:

4-1- إن الفرد الذي يواجه الضغوط وبشكل مستمر ومتزايد يكون عرضة لعدم التوافق النفسي و الإصابة بالاضطراب السلوكي بالشكل الذي يكون واضحاً على تصرفاته وأنماط سلوكه، حيث أثبتت الدراسات(بأن الفرد الذي يواجه الضغط وبازدياد مضطرد قد ينتهي به الأمر إلى ضعفه العام أمام أموره الحياتية اليومية المعتادة وكذلك ،لى ضمور في فعالياته وأنشطته اليومية(18)

لقد حدد كل من بنتن و لنش (Benton & Lynch,2002)، أربعة عوامل رئيسية والتي من شأنها أن تعمق وتزيد من اضطرابات التوافق النفسي والمتمثلة بالآتي:

أ- طبيعة الضغوط التي يتعرض لها الفرد. ب - طبيعة نقاط الضعف عند الفرد وماهيتها.

ج - طبيعة العوامل الداخلية للفرد والكامنة فيه. د - العوامل العرضية ومنها النزوح والتي تواجه الفرد في مجتمعه ومحيطه . (19)

4-3- إن ظاهرة النزوح تولد اضطرابا في سوء التوافق بشكل لا يستهان به في أوساط العالم، وهو يظهر بشكل جلي وواضح في بلادنا، ولهذا يجب الوصول إلى نتائج يمكن من خلالها وضع البرامج والخطط الكفيلة بعلاجها كي يتمتع الإنسان بقدر مناسب من الصحة النفسية والجسمية حيث يكون بها فعالا في المكان الذي يعمل به والمكان الذي يسكن فيه.

4-4- عوامل بيئية واجتماعية: أن للفرد حاجات أساسية منها السكن والمعاش والاستقرار لابد من إشباعها لتحقيق ذاته وأن افتقاد مثل هذه الحاجات والمتمثلة بسوء العلاقات الأسرية والاجتماعية وظروف الاقتصاد المنهار كلها تمثل عوامل لسوء

التوافق للنازحين .

4-5-عوامل نفسية: والمتمثلة في الانفعالات الشديدة والتي لا تتناسب مع المواقف التي تواجه الفرد، حيث يكون لهذه الانفعالات غير متوازنة أثرها السيء في إحداث سوء التوافق بالإضافة الى أثرها السيء من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية . (20)

خامسا ــ اضطرابات التوافق النفسي: يحددها كل من(بنتن و لنتش) كالاتي :

5-1- اضطراب المزاج المكتئب ،حيث تبدو على الفرد هنا أعراض كأبة بسيطة.

5-2- اضطراب المزاج المتلهف المهموم ،حيث تبدو على الفرد أعرض قلق منهجية وواضحة

5-3- اضطراب القلق المختلط مع المزاج المكتئب ، ويتميز بأعراض مزدوجة من الكأبة والقلق.

5-4- اضطراب التصرف ،ويتميز بأعراض متضاربة من السلوك بين المعايير الاجتماعية والمحددات الحضارية وبين انتهاك حقوق الآخرين.

5-5- اضطراب التوافق المختلط من العواطف والتصرف، بالخصائص العاطفية المختلطة وباضطراب التصرف وهذا مما يؤدي الى تذبذب سلوكه بين هذا وذاك.

5-6- اضطراب التوافق غير المحددة، يكون هذا النوع من الاضطراب مجهول الهوية ولا يمكن إدراجهُ تحت أي من المسميات أعلاه، ولكنه يحدث في أغلب الأحيان رداً واستجابة للإجهاد والضغوط التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية . (21)

وترى الباحثة أنها اضطرابات تظهر لدى النازحين حيث إن طبيعة استجابات الفرد ازاء الضغوط النفسية التي يتعرض إليها تتوقف على جملة من العوامل منها، طبيعة الضغط النفسي الذي يتعرض له الفرد، وحالة النزوح وعدم الاستقرار وبنائه الشخصي، وحالاته المزاجية، وعمره الزمني ، وصحته الجسمية وكذلك الجنس (ذكر،أنثى). أما بالنسبة الى ماهية الأحاسيس والمشاعر التي ترافق سوء التوافق النفسي، فأنها تختلف من حيث درجتها وحدتها ومن حيث تباين خبرات الافراد الذين يتعرضون إليها.

ب ـ الشعور بالأسى والعجز : ويشير(الهابط ،1983) الى أن (عجز الفرد عن تحقيق دوافعه واشباع حاجاته بسبب الضغوط الاجتماعية أو فشل في التنسيق بين هذه الدوافع أو كآن تشبع بشكل يتنافى مع معايير المجتمع وقيمه وبالشكل الذي لا يرضي

من حوله يؤدي هذا الى سوء التوافق وبذلك يتعرض الفرد للاضطرابات النفسية .

وهو حالة نفسية يعاني منها الفرد ويشعر معها بعدم الصلة بالواقع المعيش وبعد الهوة بينه وبين الآخرين على الصعيدين الأسري والاجتماعي بحيث يؤدي هذا النزوح إلى الشعور بالأسى والعجز والحزن والكآبة وذلك لعدم الشعور بأهميتهم والتقصير في الاهتمام بهم .

أما التعريف الإجرائي فإنه يعبر عن مجموعة الاستجابات (الدرجات) التي يسجلها الفرد على المقياس المعد لهذا الغرض والذي يتضمن الأبعاد المعبرة عن النازحين المتمثلة بخصائص العجز، اللا معنى، اللامعيارية ، الأسى، العجز والحزن التي اشتقت منها فقرات المقياس.

أولا ــ العجز Powerlessness:

ويعني عدم قدرة الفرد على السيطرة على الأحداث والمجريات مع عدم قدرته على التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها مع عجزه عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وهذا بالتالي ما يجعله غير قادر على تقرير مصيره، فمصيره وإرادته تتحددان من قبل عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية.

وهو بهذا المعنى يكون عاجزا عن صنع قراراته المصيرية التي تحدد خطواته المستقبلية وغير قادر على التعبير بصراحة عن آرائه وتطلعاته ويصاحبه الفشل في تدبير أموره وبالتالي فإنه يكون عاجزا عن تحقيق ذاته وشاعرا بالاستسلام والخنوع الدائم.

إن جوهر العجز عند الفرد يتأتى أساساً من توقعه بأنه لا يملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط وهذا يعود إلى أن الأشياء التي تحيط به تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته. (22)

وقد عرف (النكلاوي،1989) هذا البعد اجرائيا بأنه (الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي محدد يتوقعون مقدما أنهم لا يستطيعون أو لا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون اليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعالياتهم الخاصة . أي بمعنى أنهم يستشعرون افتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق وتوجيهها الأمر الذي يولد خبرة الشعور بالعجز والاحباط وخيبة الأمل في أمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق والقوى المسيطرة عليه. (23)

ثانيا ــ المظاهر النفسية التي تصاحب النزوح:

1 - فقدان الإبداعية والابتكار بالنسبة لتطور نمو الفرد. 2- فقدان المتعة والاندفاع للعمل.

3- نقصان في التأثير والفعالية. 4- الصراعات والعزلة. 5- المقاومة للتغيير، حتى وأن كان التغيير نحو الأفضل. 6- الفرص الكبيرة للتعرض لكل أنواع الحوادث. 7- التعرض لكل أنواع الأمراض النفسية والسيكوسوماتية و تراجع في النظام المناعي وما ينتج عنه من فرص للإصابة بالأمراض.- 8- النتائج الفسيولوجية الخاصة والتي تتمثل بالضغط الهرموني وما ينشأ عنه من علل وأمراض جسديه تتمثل في ارتفاع مستوى الكورستيرول في الدم وبما ينعكس سلبا على الدماغ والقلب.- 9- التعب والاعياء الدائم. 10- الانحراف والضياع و انتشار الجريمة 11- التعرض للسرقة والسلب والنهب 12- موت سابق لأوانه.

ثالثا ــ تعريف النزوح : النازحون داخلياً هم الأشخاص أو المجموعات الذين أجبروا على ترك بيوتهم أو اضطروا للفرار من أماكن إقامتهم المعتادة، نتيجة النزاع المسلح والاشتباكات وحالات العنف وانتهاكات حقوق الانسان أو الكوارث البشرية أو الطبيعية، ونزحوا الى مناطق أخرى آمنه

والنازحون هم التجمع الذي يتكون من عدد كبير من الإفراد تربط بينهم أقل درجات الوحدة في التفكير أو السلوك المنتظم ولا تجمعهم إلا الانفعالات العنيفة والرغبة في الاحتجاج وإبداء السخط، وهذه الكتل تمثل أدنى درجة من الاندماج وأعلى درجة من الضغط.

النازحون داخلياً هم أشخاص أجبروا على النزوح عن ديارهم مع بقائهم داخل حدود بلدهم. حيث يفر النازحون داخلياً من ديارهم دون أن يتسنى لهم حزم أمتعتهم أو أغذيتهم أو أوراق الهوية الخاصة بهم، وغالباً ما يتم ذلك في ظروف خطيرة بسبب الصدمة والعنف. (24)

وتنص المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي (1998) كما تعترف بها الدول الأعضاء، التي حددت الإطار الدولي في مجال حقوق النازحين داخلياً، توفر التوجيه إلى الجهات الفاعلة الوطنية والدولية لاستجابة حاجات النازحين داخلياً، مثل الغذاء والملبس والسلامة. وحددت المبادئ الثلاثون التي نشرت عام 1998 الحقوق والضمانات ذات الصلة بحماية النازحين داخلياً في جميع مراحل النزوح. وتوفر هذه

المبادئ الحماية ضد النزوح التعسفي، والحماية والمساعدة أثناء النزوح، والحماية المتعلقة بالعودة واندماج الحماية أو الاستقرار في أماكن أخرى من البلد.

ولمنع التهجير القسري، يدعو مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) لاحترام القانون الدولي الانساني وقانون حقوق الانسان والتقيد بهما , ويدعو مكتب تنسيق الشؤون الانسانية (أوتشا) الدول إلى منع النزوح القسري وإلى تحمل مسؤولياتها لحماية سكانها كما هو مطلوب بموجب القانون الدولي . (25)

الفصل الثالث ــ الدراسات السابقة :

1 - دراسة :- عثمان حمدين عثمان (2005) بعنوان: التوافق النفسي و الاجتماعي لدى النازحين الشباب (18-20سنة) بحي السلامة_ مدينة ربك _ ولاية النيل الابيض بالسودان ، وقد هدفت الدراسة الحالية لبحث التوافق النفسي والاجتماعي لدى النازحين الشباب الشريحة العمرية (16-20 سنة) استخدم الباحث المنهج الوصفي ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي الذى اعده (هيو. م. بل) الذى أصدر عام (1934م) ونقله الى اللغة العربية محمد عثمان نجاتي (1960م) وقام عبدالرحمن الشيخ بتعديله وملاء مته للبيئة السودانية(1990م) ثم قام الباحث بتعديله حتى يوافق بيئة حي السلامة (اللغة الدارجة) ، كذلك استخدم الباحث استمارة المعلومات الأساسية التي اشتملت على متغيرات الدراسة (النوع، المهنة، المجموعة العرقية، المستوى التعليمي، سبب النزوح، مدة الإقامة والعمر .(طبق هذا المقياس على عينة من (200) مفحوص تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من الفئة العمرية (16 - 20) سنة, توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1-لا توجد فروق دالة في التوافق النفسي والاجتماعي بين الشباب النازحين العاملين وغير العاملين في جميع الأبعاد .

2-توجد فروق دالة في التوافق النفسي والاجتماعي بين الشباب النازحين بين المجموعات العرقية (عرب ،جنوبين، نوبه) في البعد الاجتماعي لصالح العرب ثم الجنوبيين ثم النوبة لا توجد فروق دالة في التوافق النفسي و الاجتماعي في الأبعاد(الصحي ، النزلي ، الانفعالي)

3 -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي فيما يتعلق بأسباب النزوح (نزوح اجباري ، نزوح اختياري) .

4-توجد فروق دالة في التوافق النفسي والاجتماعي بين الشباب النازحين حيث النوع (ذكور وإناث) في جميع الابعاد (الصحي، المنزلي، الانفعالي الكلي) لصالح الذكور

5-توجد فروق دالة في التوافق النفسي والاجتماعي بين الشباب المتعلمين وغير المتعلمين في الابعاد (الصحي ، المنزلي ، الانفعالي الكلي) لصالح المتعلمين بينما لا توجد فروق في البعد الاجتماعي بين المتعلمين وغير المتعلمين

6 -توجد فروق دالة في التوافق النفسي والاجتماعي بين الشباب النازحين تبعا للزمن الذي قضاه النازح في البعد الاجتماعي لصالح (10) سنوات فاكثر بينما لاتوجد فروق في التوافق النفسي والاجتماعي في الابعاد (الصحي ، المنزلي ، الانفعالي الكلي)

7 -توجد فروق دالة في التوافق النفسي والاجتماعي بين الشباب النازحين تبعا للعمر في البعد الاجتماعي لصالح (18 -20) سنة بينما لا توجد فروق في الأبعاد (الصحي ، المنزلي ،الانفعالي الكلي).

8-يتسم التوافق النفسي والاجتماعي للشباب النازحين في البعدين المنزلي والاجتماعي بالارتفاع أما في البعدين الصحي والانفعالي يتسم التوافق بالحياد مما يعنى التوافق النفسي والاجتماعي جيد للنازحين بجميع أبعاده . (26)

2 -دراسة: (م م .هيلين , محمد عبدالحسين, 2018) : الهجرة القسرية الى مدينة النجف الاشرف بالعراق ، فترة الدراسة في المدة (2004-2015) ، الهدف : إبراز آثار ظاهرة التهجير القسري وانعكاساتها على بيئة ومجتمع مدينة النجف , وتتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :هل للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية أثر في عملية التهجير القسري الذي شهده البلد بعد عام (2003) وحتى الآن، وما مدى تأثيرها في قوى الطرد السكاني؟(النتيجة) عدم رجوع العائلات إلى سكناها القديم لأسباب منها فقدان منزل أو تهديد بالقتل أو فقدان مصدر الرزق .كما أظهرت الدراسة أن تدهور الجانب الامني والذي يتمثل بضعف القانون وعدم استتبابه من بين العوامل البارزة للهجرة القسرية في العراق وهي الوضعية التي استغلتها الجماعات المسلحة لتهديد العوائل وطردها من مكان سكناها. (27)

3 - **دراسة:** كل من بونر و ريج(Bonner & Rich,1992)، بحثت هذه الدراسة نموذج(الحالة العقلية) التفاعلية التي تعبر عن اليأس والقنوط بين عينة من المسجونين بلغ عددهم (146) مسجونا وطبق عليهم مقياس الاغتراب الاجتماعي ومقياس المعتقدات اللاعقلانية ومقاييس : حل المشكلات، معنى الحياة، اليأس

والاكتئاب، وأظهرت النتائج أن اليأس كواحد من أهم أبعاد الاغتراب يرتبط بالمعتقدات اللاعقلانية وقلق السجن والاكتئاب ونقص القدرة على حل المشكلات وانخفاض مستوى معنى الحياة. (28)

4- **دراسة** : هاري, (Harry,G,1999) دراسة للتعرف على علاقة الاغتراب ببعض المتغيرات النفسية في ولاية واشنطن الامريكية، وكان الهدف منها التعرف على بعض المتغيرات النفسية كالحاجة إلى المساندة الاجتماعية ومركز السيطرة والحاجة إلى الإثارة الحسية، ودرست فاعلية كل متغير من هذه المتغيرات على التنبؤ بحالة الاغتراب و ما تسببه من الإعاقة النفسية .وتألفت عينة الدراسة من (124) فرداً اختيروا عشوائيا من مدينة واشنطن، وكانت النتائج تشير الى وجود ارتباط عال بين الاغتراب وكل من هذه المتغيرات أو الحالات النفسية تؤدي بالإنسان الى حالة الاغتراب التي لا يمكن إرجاعها إلى عوامل الصدف. (29)

الفصل الرابع ــ إجراءات البحث:

أولاً ــ منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة منهجاً وصفياً تحليلياً ارتباطيا وذلك لوصف حالة النزوح وتحليلها واستخراج علاقة الارتباط بين العوامل ,ويعد العجز والأسى هو المتغير أو العامل المستقل في هذه الدراسة, والمتغير التابع هو سوء حالة النازحين نتيجة سوء التوافق النفسي .

ثانيا ــ عينة و مجموع الدراسة :

هم مجموعة من النازحين, والذين نزحوا من مساكنهم قسرا نتيجة الاشتباكات والحروب الدائرة بضواحي مدينة طرابلس, قسم إيواء مركز عين زارة وتاجوراء وسوق الجمعة وحي الأندلس وعددهم (500) نازح حسب الحالات المتيسرة وموجودة عند إجراء المقابلة الشخصية وتوزيع المقياس, منهم (243) من الذكور, و(257) حالة من الإناث , والذين تتراوح أعمارهم ما بين (سنة فأقل – 60 فما فوق) سنة من مدينة طرابلس, ليبيا. حيث قامت الباحثة باختيارهم بناء على المقابلة الشخصية وتوزيع استبيان الشعور بالأسى والعجز , و بتطبيق (مقياس التوافق النفسي والاجتماعي) عليهم ,والدرجة التي يحصل عليها المفحوص هي دليل وجود أو شعور النازحين بسوء التوافق النفسي والشعور بالاسى والعجز, فإذا كانت درجته عالية دل ذلك على وجود حالة من عدم التوافق النفسي وشعور عال بالأسى والعجز, وعلى

ارتباط حالة النازحين وشعورهم بحالة الاضطراب النفسي ومدى تأثيرهم والضرر الذي يعيشونه مع زيادة سوء الحالة الصحية. ونقص الغذاء والتدفئة وعدم توفر السكن الصحي والعلاج للمرضى مع الغلاء وزيادة في الأسعار واستغلال تجار الحروب.

ثالثاً ـ خصائص عينة البحث : الجداول الآتية توضح أنواع عينات الدراسة وعدد أفرادها والجهات المسحوبة منها وتوضح النسب المئوية لكل عينة.

جدول رقم (1) يوضح أنواع عينات البحث وعدد أفراد كل عينة والعدد الإجمالي

العينة	عدد الأفراد		المجموع
	أطفال	راشدون	
ذكور	136	107	243
إناث	147	110	257
المجموع	283	217	500

يتضح من الجدول السابق أن عينات البحث ضمت مجموعة النازحين من الجنسين الذكور والإناث أطفال وراشدين.

الجدول رقم (2) يبين توزيع العينة حسب الفئة العمرية بالنسبة المئوية

الرقم	العمر	العدد	النسبة المئوية
1	سنة فأقل – 15	195	% 39
2	30-16	110	% 22
3	45 – 31	94	%18,8
4	60 – 46	66	%13,2
5	61 - فما فوق	35	%7
المجموع		500	% 100

الجدول رقم (3) يبين توزيع العينة حسب الجنس

الرقم	الجنس	العدد	النسبة المئوية
1	ذكور غير راشدين	136	%24,8
2	إناث غير راشدات	147	%26,2
3	ذكور راشدون	107	% 23,8
4	إناث راشدات	110	% 25,2
المجموع		500	%100

الجدول رقم (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة النازحين من الدراسة

الرقم	عينة النازحين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	إناث وذكور	68,47	12,82
2	ذكور راشدون	66,21	12,51
3	إناث راشدات	67,53	12.60
4	ذكور غير راشدين	43,07	11.05
5	إناث غير راشدات	43,22	11,13
6	العمر	30,15	10.32

يتضح من الجدول رقم (4) أن متوسط عينة الذكور والإناث النازحين بلغ (68,47) والانحراف المعياري (12.82) واما عينة الذكور النازحين فكان المتوسط (66,21) والانحراف المعياري (12,51) وعينة الإناث النازحات فكان المتوسط (67,53) والانحراف المعياري (12,60) ،وعينة الذكور الصغار فكان المتوسط (43,07) والانحراف المعياري (1105) أما عينة الإناث الصغيرات فكان المتوسط قد بلغ (43,22) والانحراف المعياري (11,13) أما بالنسبة لمتغير العمر فقد بلغ متوسط عمر الفرد عند مجموعة الدراسة الكلية (30,15) والانحراف المعياري (10,32).

رابعاً ــ أدوات الدراسة وتطبيقها:

4-1- المقابلة الشخصية: قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع النازحين وذلك بهدف التعرف عليهم والحصول على بعض المعلومات الخاصة بهم من خلال طرح وتوجيه بعض الأسئلة عليهم .وذلك لمعرفة معاناتهم وظروف حياتهم الاجتماعية بعد النزوح ,وإدخال الطمأنينة على نفوسهم ,وبث الأمل لديهم والتخفيف من حدة الأسى والقلق والحالة النفسية المتمثلة في سوء التوافق مع الوضع المأساوي الجديد والظروف القاسية التي يمرون بها.

4-1- مقياس التوافق النفسي:

صمم مقياس التوافق النفسي والاجتماعي (2014) استنادا إلى الملاحظات الشخصية والتشخيصات العيادية والأعراض الظاهرة للمفحوصين و التي سجلتها الباحثة والتي يبدو أنها منسقة في الوقت ذاته مع مفهوم التوافق النفسي الذي جاء في الأدب الطبي النفسي, وعلى قاعدة هذه الملاحظات تمت صياغة عبارات المقياس, و اشتمل على (80) فقرة من الأسئلة تصنف كل مجموعة منها أحد الأعراض النفسية, كما تم

اختيار هذه المجموعة لتعكس شدة سوء التوافق النفسي لدى افراد العينة ولا يعكس أية نظرية خاصة بالتوافق النفسي .

- وقد تم تقنينه على البيئة السورية (2014) على عينة قوامها 400 من الأرامل والأسوياء, وكانت للمقياس معاملات ثبات بلغت (0,90) وكان له صدق مرتفع (0,92) ودال إحصائياً عند مستوى 0,001 كما يصلح مقياس التوافق النفسي لتقدير شدة سوء التوافق النفسي لدى المتعالجين المشخصين في مجال الطب النفسي, إذ تشكل مقياس (التوافق النفسي) التي تجمع مع بعضها في متلازمة واحدة كما تستطيع أن تكشف للفاحص الأعراض النفسية المحتملة لدى الأسوياء, مستندة في بنائها إلى عدة قوائم مثل قائمة مقياس هيو م بل للتوافق النفسي والاجتماعي فضلاً عن التصنيف العاشر للأمراض والاضطرابات النفسية (تيرسن 1992 , 10 , CD) الصادر عن منظمة الصحة العالمية WHO و الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع DSM –IV الصادر عن منظمة الجمعية الأمريكية للطب النفسي APA عام 1994). (30)

4-3- إجراءات **تطبيق المقياس :**يمكن تطبيق مقياس (التوافق النفسي) بصورة فردية أو جماعية وذلك بأن يطلب من المفحوص أن يقرأ التعليمات المدونة في ورقة الأسئلة قبل الإجابة عنها مع كتابة العمر, المستوى التعليمي, والجنس, والحالة الاجتماعية في الخانات المخصصة على الورقة.

4-4- **ثبات المقياس** : للقائمة ثبات مرتفع قيمته (0,90) عند إعادة التطبيق للقائمة خلال فترة زمنية بين 7 إلى 10 أيام على 200 مفحوص و مفحوصة جرى اختيارهم بطريقة عرضية , كما أعطى المقياس ثباتا عاليا عند تطبيقه على البيئة السورية من قبل

(ابوالقاسم, 2014) حيث وصل معامل الثبات إلى (0,90) بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني اسبوعين على عينة من (200) أرمل وأرملة, وكانت معاملات الثبات قد تراوحت بين (0,90) إلى (0,92) بطريقة التجزئة النصفية على عينة البحث الكلية (400) مفحوص.40

وقد استخدمت الباحثة لثبات المقياس معامل الثبات بالتجزئة النصفية وإعادة التطبيق. (31)

أ- طريقة التجزئة النصفية :

تعتبر هذه الطريقة أكثر طرق ثبات الاختبار استخداماً وقد قامت الباحثة بتجزئة كل فقرات المقياس إلى نصفين (عبارات فردية وزوجية) واعتمدت في ذلك على تساوي عدد العبارات في كل جزء من الجزأين , وعلى التشابه في طريقته ,ثم تم حساب معامل الثبات المكون للمقياس بعد معرفة معامل ارتباط الجزء الفردي بالجزء الزوجي داخله ، وذلك باستخدام معادلة (سبيرمان براون) .

جدول رقم (5) معاملات الثبات لمقياس التوافق النفسي بطريقة التجزئة النصفية معامل (الفا)

العينة	معامل الارتباط للتجزئة النصفية	معامل الثبات	معامل الفا للمقياس
الفقرات الفردية	40	0,92	0,92
الفقرات الزوجية	40	0,90	

يتضح من الجدول رقم (5) أن قيمة معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية للمقياس دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.01) حيث أن قيمة (ر) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية ، بينما معامل ألفا هو (0.92) وهو معامل ثبات عال .

ب- **إعادة التطبيق :**كما قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات للمقياس بإعادة التطبيق على نفس عينة النازحين وتحت نفس الظروف, وذلك بعد أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس ثم تم حساب معامل الارتباط فكانت قيمته (0,91) وهو معامل دال عند مستوى (0,01).

جدول رقم (6) معاملات الثبات لمقياس التوافق النفسي بطريقة إعادة التطبيق

تطبيق المقياس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة دال عند
التطبيق الأول	80	164,27	20,34	0,91	0,01
التطبيق الثاني	80	161,81	20,13		

يوضح الجدول رقم (6) أن معامل الارتباط وقيمته (0,91) دال عند مستوى دلالة (0,01) ويمكن الوثوق به وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بثبات عال .

5- صدق المقياس: لحساب صدق مقياس (التوافق النفسي) تم استخدام الأنواع التالية:

أ- **الصدق الإكلينيكي**: فقد حصل النازحون على درجات مرتفعة على هذا المقياس, كما كان هناك معامل ارتباط مرتفع عند عينة النازحين .

ب- **صدق المحتوى**: وقد تم تقنينه في البيئة السورية من قبل (ابوالقاسم, 2014) على عينة من الأرامل (مكونة من (200) مفحوص من الذكور والإناث حيث بلغ عدد الذكور (77) أرمل وعدد الإناث (123) أرملة وتراوحت أعمارهم ما بين (20-60) سنة من مدينة دمشق, وبلغت قيمة معامل دلتا (0,91) كما ان جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0,05) . وبمقارنة مقياس التوافق النفسي للباحثة بمقياس التوافق لي هيو م بل للتوافق النفسي والاجتماعي تبين أن للمقياس ارتباطا وقدره (0,90) وهو دال إحصائياً عند مستوى (0,01) وهو مؤشر على صدق المقياس. وقد كان متوسط درجات الذكور على مقياس التوافق أقل من متوسط الإناث حيث بلغت قيمة (ت T) (0,92) وهى دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,001).كما أظهرت النتائج فروقا بين متوسطات المستويات العمرية حيث بلغت قيمة (ف) (0,91) عند مستوى دلالة (0,01).

ج- **الصدق الداخلي** : وهذا الصدق يعتبر وسيلة للتحقق من ثبات الاختبار ويقصد به الاتساق الداخلي حيث يدل على صدق المقياس.

جدول رقم (7) معاملات ارتباط الدرجة الكلية للمقياس

المقياس	معامل ألفا كرنباخ	مستوى الدلالة	الدلالة
التوافق	0,91	———	0,01

6- التحليلات والمعالجات الإحصائية : بما أن الدراسة هدفها الكشف عن علاقة الأسى والشعور بالعجز بسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى النازحين , فقد تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان براون لإيجاد العلاقة بين المتغيرات باستعمال المعادلة التالية :

$$ر = \frac{6 \text{ مج ف } 2}{\text{ن (ن2-1)}}$$

وللإجابة عن أسئلة أو فروض الدراسة قامت الباحثة باستعمال معامل (ألفا) لاستخراج ثبات المقياس، واستخدمت الأساليب الإحصائية الآتية : 1- معاملات الارتباط بين الجنسين والعامل النفسي . وإيجاد دلالة الفروق بين متوسطين لمجموعتين مستقلتين (T.test) .

إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من الذكور النازحين والإناث النازحات على مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي.

7- عرض وتحليل النتائج :

7-1- **الفرضية الأولى** ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور والإناث من النازحين :

الجدول رقم (8)

يوضح دلالة الفروق بين درجة الأسى وسوء التوافق لدى عينة الدراسة من النازحين (العينة الكلية)

المتغير	عينة الذكور ن=243		عينة الإناث ن=257		قيمة ت	الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		دال
التوافق	61,57	3,51	62,28	3,54	** 59,23	0,01

يتضح من الجدول (8) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين مجموعة النازحين ذكور وإناث في المتوسط والانحراف المعياري, وقد كانت قيمة (ت T) مرتفعة ودالة وهذه النتيجة تفيد بأن النازحين يعانون من حالة معيشية سيئة لها أثر على الحالة النفسية لديهم.

7-2- الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة النازحين (الذكور والاناث) في تأثرهم بمستوى التوافق كما يقيسها مقياس (التوافق النفسي والاجتماعي) .

جدول رقم (9) يبين نتائج اختبار (T) في مستوى التوافق بين الذكور النازحين والإناث النازحات

المتغير	ذكور نازحون ن= 27		إناث نازحات ن= 20		قيمة ت	الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		دال
حالة الأسى	60,21	3.56	60,45	3,57	**58,87	0,01

يتضح من الجدول رقم (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات الذكور النازحين والإناث النازحات في العينة ككل على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي. حيث كان متوسط الذكور النازحين (60,21) ومتوسط الإناث النازحات (60,45) وهذا يدل على وجود سوء توافق لدى العينة الكلية ويرتفع أكثر أو بدرجة أعلى عند الإناث منه عند الذكور, وقد كانت قيمة (ت -T) مرتفعة وهذه النتيجة توضح أن مجموعة النازحين لديهم حالة من الأسى والحزن والشعور بالعجز وقلق نفسي عال يؤثر على الحالة النفسية , مما يقضي على الأمل بالرجوع لبيوتهم قريبا ,وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة (م.م هلين ,2018), والتي أثبتت نتائجها وجود أعراض أو مستويات مرتفعة من سوء التوافق يعاني منها النازحون .

7-3- **الفرضية الثالثة:** توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى التوافق وفق متغيرات الدراسة (الجنس , العمر , الحالة المرضية) ,و الجداول الأتية توضح ذلك:

الجدول رقم (10) يوضح دلالة الفروق في حالة الأسى ومستوى سوء التوافق وفق متغير الجنس

الجنس	ذكور راشدون	إناث راشدات	ذكور صغار	إناث صغيرات	الدلالة
مقياس التوافق	0,90	0.91	0,46	0,47	دال
حالة الأسى	0,92	0,93	0,51	0,53	0,01

يوضح الجدول (10) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) في مستوى التوافق والحالة النفسية حيث أظهرت النتائج فروق دالة إحصائياً لدى الذكور النازحين والإناث النازحات أكثر من الذكور الصغار والإناث الصغيرات, مما يدل على أن عينة النازحين من الجنسين لديها أعراض مرتفعة من الحزن والشعور بالعجز الأسى يزيد من سوء الحالة النفسية وعدم التوافق لديها.

الجدول رقم (11) يبين دلالة الفروق في متوسط درجات التوافق وفق متغير العمر وتحليل التباين

المتغير	الفئة العمرية	F المحسوبة	المعنوية	النتيجة
متوسط درجات التوافق النفسي	سنة فأقل-15	3,002	0,01	توجد فروق
	16 -30	3,731	0,01	توجد فروق
	31 – 45	3,712	0,01	توجد فروق
	46 – 60	3,134	0,01	توجد فروق
	61 – فما فوق	3,051	0,01	توجد فروق

تم استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات التوافق كما هو موضح في الجدول رقم (11) لكل الفئات العمرية ثم تم استخدام اختبار ت (T)عند مستوى دلالة (0,01) لإيجاد دلالة الفروق ,وقد بين الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى من سوء التوافق بين الفئات العمرية قيد الدراسة وكان أعلى عند الفئات العمرية منه(16-30) و(31-45) و(46 -60) وهذا يبين أن سوء التوافق أعلى عند الفئات العمرية الشابة.

الفصل الخامس ـ أولاً تفسير النتائج : من خلال ما تقدم من تحليلات إحصائية تبين الآتي:

قد أجابت النتائج على تساؤل البحث (هل لسوء التوافق النفسي أثر في الشعور بالأسى والعجز واليأس للنازحين الذكور والإناث حيث أثبتت أنه توجد علاقة ارتباط بين التوافق النفسي والشعور بالاسى والعجز للنازحين كشفت عنها الدراسة فكلما أرتفع مستوى الأسى والشعور بالعجز على المقياس المستخدم في الدراسة كلما ازدادت الحالة النفسية للنازحين سواءً. وقد تبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لديهم عند مستوى 0,01 حيث بلغ معامل الارتباط 0,90 بالتجزئة وبلغ بالإعادة 0,91 وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة الأمريكية التي أوردها (هاري,1999) والتي أثبتت وجود عوامل نفسية لدى النازحين .

لقد **تحقق الفرض الأول** حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين مجموعة النازحين في المتوسط الحسابي ,والانحراف المعياري وكانت قيمة ت مرتفعة وتدل على أن النازحين يعانون من مستوى عال من الأسى وسوء التوافق النفسي والاجتماعي والشعور بالعجز له أثر على الحالة النفسية لديهم.

لقد تحقق الفرض الثاني وهو وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة النازحين الكبار والصغار من الذكور والإناث في تأثرهم بسوء التوافق نتيجة عدم الاستقرار والعجز والحزن والاسى واليأس وفقدان الأمان والطمأنينة, حيث دلت النتائج على فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات الذكور النازحين والإناث النازحات على مقياس التوافق النفسي, حيث كان متوسط الإناث النازحات (55,63) وهو أعلى من متوسط الذكور النازحين حيث بلغ عند (54,19) وهذه النتيجة تدل على وجود مستوى من الأسى وسوء التوافق ويرتفع عند الذكور أكثر منه عند الإناث ,وكانت قيمة ت مرتفعة تدل على سوء الحالة النفسية لعينة النازحين .

كما تحقق الفرض الثالث وهو وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي وفق متغير الجنس والعمر والحالة النفسية, حيث أكدت النتائج على وجود فروق في متوسط العمر عند مستوى دلالة (0,01) في تأثرهم بسوء التوافق النفسي والاجتماعي , كما أثبتت النتائج أن عينة النازحين من الجنسين يعانون من الأسى والقلق وسوء التوافق يؤثر على الحالة النفسية لديهم, وهذه النتيجة تتفق وما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة كالدراسة الأمريكية عن (هاري,1999) التي أثبتت نتائجها وجود علاقة ارتباط بين سوء التوافق والحالة النفسية للنازحين.

ثانياً ـ توصيات البحث:

1- العمل على إجراء دراسة سيكومترية لعينات كبيرة تشمل ليبيا لدراسة مستوى الضبط في الاكتئاب للنازحين والمهجرين.

2-الاهتمام بإجراء برامج إرشادية وعلاجية داخل مراكز الإيواء وعائلاتهم للإسهام في اندماج النازحين في الحياة الاجتماعية ,والتكيف مع الوضع الجديد.

3- التدعيم المادي للنازحين أي وجود تأمين صحي وتوفير العلاج مجانا.

4- وجود أخصائي أو معالج نفسي إكلينيكي في كل مراكز الإيواء لتقديم الإرشاد والعلاج السلوكي والمعرفي.

5-أن تعمل الجهات الرسمية وذات العلاقة على وضع استراتيجية عمل تقضي بموجبها دراسة مستقبل العوائل المهجرة قسراً ، وبخاصة أن نسبة كبيرة من هذه الأسر قد لحق الضرر بمنازلهم ولا يستطيعون العودة إليها .

6 ـ العمل على تحسين مستوى الخدمات المقدمة للسكان في مناطق العشوائيات السكنية ولو بشكل نسبي لغرض تحقيق التوازن ورفع معنويات النازحين

7ـ تضافر الجهود الرسمية والشعبية للعمل على وقف العوامل المشجعة على الهجرة القسرية سواء أكانت داخل البلد أم خارجه.

8-وجود العديد من المشكلات التي ظهرت من أزمة النزوح مثل الخمور، الدعارة، الجرائم بالتالي يجب دعم هذه الناحية بالإرشاد والتوجيه .

9-وجود فرص عمل للشباب والأمهات اللاتي فقدن رب الأسرة وذلك من أجل التدريب على المهن وايجاد فرص عمل حتى يتوفر لهن الدعم المادي .

10-توصى الباحثة بتضافر الجهود في جميع المؤسسات المعنية والحكومية لإيقاف الحرب الاهلية في جنوب طرابلس وذلك لإيقاف النزوح .

11- إنشاء إدارات كوارث بالمحليات والولايات وأجهزة إنذار مبكر للتنبؤ بوقوع الكوارث لتلافيها والتعامل معها مبكراً .

ثالثا ـ مقترحات الدراسة : تقترح الباحثة إجراء دراسة واسعة للنازحين داخل البلاد وخارجها وللمهجرين قسرا نتيجة الحروب والاشتباكات لمعرفة الحالة النفسية والظروف القاسية التي يمرون بها.

الهوامش :-

1- رجب، محمود(1978). الاغتراب ,ص, 574. القاهرة. منشأة المعارف المصرية.
2- دواني، كمال وآخرون(1989). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الحكومية في الأردن ,ص ,32. المجلة التربوية، عدد 16. المملكة الأردنية الهاشمية.
3- ابو القاسم: رحاب علي ,(2014) الامراض السيكوسوماتية وعلاقتها بمشكلات التوافق النفسي والاجتماعي, ص ,30,رسالة دكتوراه في الصحة النفسية .قسم علم النفس, كلية التربية, جامعة الجنان ,لبنان.
4- الدسوقي، راوية محمود حسين (1997). الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة. مجلة علم النفس، ص,171,الهيئة المصرية العامة للكتاب عدد 40، السنة .11
5- عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (1993). الصحة النفسية والتوافق الدراسي, ص,83. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
6- العساف، صالح بن حمد (1989). المخل الى البحث في العلوم السلوكية ,ص,61. (ط 1). الرياض: سلسلة البحث في العلوم السلوكية.

7- محمد، يوسف عبد الفتاح (1992). دراسة مقارنة في التوافق النفسي لدى الطفل المصري والطفل الآماراتي, ص,406 .سلسلة كتب مجلة شؤون أجتماعية. جزء 3 .
8- زهران، حامد عبد السلام (1998). التوجيه والارشاد النفسي. ص, 128 , (ط 3). القاهرة: عالم الكتب.

9- المغربي، سعد (1992). حول مفهوم الصحة النفسية والتوافق النفسي. ص,9, مجلة علم النفس: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد 23.

10- Smith, Henry,C.(1961). Personality Adjustment. McGraw- Hillbook Company, New York.p-19.
11- عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (1993). الصحة النفسية والتوافق الدراسي ,ص127. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
12- آنجلر، باربرا (1991). نظريات الشخصية: ترجمة، فهد عبد الله الدليم. الطائف: النادي الأدبي.ص,48.

13- حسين إبراهيم المحمداوي , العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد ,دكتوراه في علم النفس, كلية التربية , الدانمارك. بدون سنه.

14- حسن، حسن أبراهيم (1991). العلاقة بين تحقيق الذات واتجاهات المرشد التربوي نحو مهنته ,ص, 24, رسالة ماجستير. كلية التربية الجامعة المستنصرية.
15- كون، آيغور (1977). وعي الذات (دراسة حول تطور الشخصية)،ص,93, ترجمة: د. غسان دار بنصر. دمشق ـ الجمهورية العربية السورية.
16- داود، عزيز حنا (1988). الصحة النفسية والتوافق, ص,43. بغداد: المديرية العامة للأعداد والتدريب.
17- عوض، عباس محمود (1984). الموجز في الصحة النفسية, ص,178 . الأسكندرية : دار

المعرفة الجامعية.
-18- Institute for Health; Health Care Policy and Aging Research (2002) Latest Findings in Children's Mental Health, The State.p5 University of New Jersey

19- Benton, T.D & Lynch, J.(2002). Adjustment Disorders. Psychology at Midical University,21.p-27
20- جلال، سعد (1985). المرجع في علم النفس,ص78, القاهرة: دار الفكر العربي.
القاهرة: عالم الكتب .
21- Benton, T.D & Lynch, J.(2002). Adjustment Disorders. Psychology at Midical University,21.p-129
22-- الهابط، محمد السيد (1983). التكيف والصحة النفسية. ص,142, (ط 2). الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.
23- النكلاوي، أحمد (1989). الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر: ص, 121,دراسة تحليلية ميدانية لافتقاد القدرة في ضوء الاتجاه الماكر وبنيوي في علم الاجتماعي القاهرة: دار الثقافة العربية.
24- المكتب التوجيهي , المبادي التوجيهية بشأن النزوح الداخلي, 1998.
25-مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية , مبادي التوجيه للأمم المتحدة ودعم الحماية , قسم النزوح الداخلي ودعم الحماية، أوتشا في جنيف، rajasingham@un.orgالصدار أيلول إبريل 2010 .
26- عثمان :حمدين عثمان , (2005) التوافق النفسي و الاجتماعي لدى النازحين الشباب (١٦-٢٠ سنة) بحي السلامة_ مدينة ربك _ ولاية النيل الابيض: عثمـان حمـدين عثمـان دراسة مقدمة لنيل ماجستير الأداب في علم النفس. , جامعة الخرطوم كلية الاداب قسم علم النفس.
27- م.م. هيلين : محمد عبد الحسين , مركز التخطيط الحضري والاستراتيجي/جامعة بغداد مجلة مركز دراسات الكوفة: مجلة فصلية محكمة ٢٠١٨ سنة٤٩ العدد ٢٧٠
28 - Bonner,R.L.& Rich,A.R.(1992). Cognitive vulnerability and hopeless-
ness among correctional inmates: Astate of mind model. Journal of Offender Rehabilitation,17,3-4
29- هاري: (harry , G ,1999) دراسة عن علاقة الاغتراب ببعض المتغيرات النفسية, ولاية واشنطن ,أمريكا.عن حسين إبراهيم المحمداوي , العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد ,دكتوراه في علم النفس, كلية التربية , الدانمارك. بدون سنه.
30- تيرسن 1992 , 10 , CD) الصادر عن منظمة الصحة العالمية WHO و الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع DSM –IV الصادر عن منظمة الجمعية الأمريكية للطب النفسي APA عام 1994).
31- ابو القاسم: رحاب علي ,(2014) مرجع سابق.